

## شرق الفرات.. طرق على «الأبواب القديمة»

سيلفا رزوق

بينما يتشغل العالم بكل مسؤوليه وتصريحاته وإعلامه بالتصعيد الأميركي الخطير في المنطقة، وانزلاق الأوضاع تدريجياً نحو حافة الهاوية، بين إيران وواشنطن، تكشف التطورات القادمة من مناطق شرق الفرات والبادية السورية، عن ترتيبات جديدة تسعى أميركا وحليفاتها السعودية لترتيبها على عجل، لا تخرج عن سياق الحرب الإقليمية القائمة، ولا عن سياق المقاربة الأميركية لتكريس أمر واقع، يعوق التوصل لأي تقاهمات «سورية سورية» في المستقبل، وعلى وجه التحديد في تلك المناطق.

التحرك السعودي العلني هذه المرة، وزيارة وزير الدولة لشؤون الخليج ثامر السبهان لمناطق في دير الزور، ولقاءاته بعشائرها، بدت من حيث الظاهر أنها محاولة لـ«تهديئة» النفوس المشتعلة بوجه تصرفات «قسد» في تلك المناطق والاتهامات لها بالضلوع أو تسهيل الحرائق التي أصابت محاصيل «القمح» فيها، وكذلك تطبيقاً لخواطر بين عشائر متقاتلة، كانت وواشنطن تدخلت وعبر طائراتها لـ«الاشتباك» فيما بينها.

ظاهر الأمور الذي يقدم لتلك الأسباب، لا يعني أن الظهور السعودي على الأراضي السورية وفي مناطق ما يسمى «الإدارة الذاتية» وبمرافقة مستشارين من الخارجية الأميركية، لا يحمل أبعاداً أخرى خطيرة، خصوصاً إذا ما تعننا قليلاً بمكان اللقاء الذي جمع بين هذه الأطراف ووجهاء العشائر، وتوقيته والتصريحات التي خرجت عقبه، والتي عبر فيها «السبهان» عن رغبة بلاده «بالدفع بالمفاوضات بين العشائر و«قسد»، وكذلك سعيها لدعم المجلسين العسكري والمدني لدير الزور، عسكرياً وخدميًا»!

محاولة الإنقاذ السعودي لمليشيا «قسد» من الانتفاضات العشائرية المتواصلة في وجهها، تحمل أبعاداً تصل إلى حدود استعادة مشروع تأسيس «فصائل مقاتلة عربية» جديدة، تنضوي تحت لواء «قسد»، وتستكمل مشروع وواشنطن الهادف لقطع الطريق على أي تحرك سوري عراقي لفتح الحدود بين البلدين، خصوصاً مع التمسك الأميركي المستمر بمنطقة «التنف»، والتسريبات التي تحدثت عن تشكيل بريطانيا لجسم مسلح جديد هناك، يضم مسلحي و«إرهابيي» «الركبان» لاستخدامهم وقت الطلب.

الزيارة والأموال السعودية المتدفقة على عشائر مناطق في «دير الزور»، حملت رسائل إقليمية أيضاً، وضربت عرض الحائط بكل التقاهمات الأميركية التركية، بخصوص دعم ما يسمى «الإدارة الذاتية»، والتي كانت أوقفت قبل عامين تحركاً سعودياً مماثلاً في الرقة، لكن الحسابات الأميركية اليوم وفي ظل الحرب على إيران، والفقر الأميركي التركي على خلفية إعلان أنقرة شراءها لمنظومة «إس ٤٠٠»، دفع بواشنطن لاتخاذ مواقف أكثر وضوحاً في التحالف مع أكراد الشمال، ودعم محاولات «تكريسهم» كجزء منفصل عن «الكيان السوري».

الجانب الكردي المرحب بكل هذه الخطوات، والذي استقبل مؤخراً وفداً أميركياً رفيع المستوى من وزارة الدفاع الأميركية «البنطاغون»، ومسؤولين في التحالف، أظهرت تصريحاته ومواقفه الأخيرة، عمق التحالف الحاصل بينه وبين وواشنطن التي بدأت تدعم كل التحركات الدبلوماسية الغربية، لإقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع «الإدارة الذاتية»، بما لا يدع مجالاً لأي تقاهم محتمل مع دمشق التي دعت ونعمت الحوار مع الطرف الكردي، للوصول إلى تفاهات وياطرق السلمية.

كل هذه المحطات وإذا ما أضفنا إليها الأتباء عن نية وواشنطن إرسال المزيد من الجنود لها إلى سورية، وعودة محاولات «داعش» لتجميع نفسه في البادية، وتكثيف هجماته على مواقع الجيش، بتنفيذ هجمات «أميركية» الأهداف على طريق بغداد دمشق، تعطي مؤشرات واضحة على ترتيبات أميركية خطيرة يتم الإعداد لها، للعودة بالملف السوري خطوات إلى الوراء، وضرب كل محاولات الحكومة السورية لاستعادة الحياة الطبيعية والاقتصادية.

انزلاق المشهد على هذا النحو، لا يعني بالضرورة قدرة تنفيذ أميركا لكل ما تخطط له، فوقائع المشهد السوري خلال السنوات الثمانية الماضية، كشفت حدود إمكانيات وواشنطن وخطاؤها على الأرض، وترتيبات أميركية وإسرائيلية كانت أشد خطورة، وعلى غير جبهته سورية جرى إفشالها، ولن يكون شرق الفرات ومعه البادية السورية، بعيدين عما جرى هناك، لأن الوقائع تضي بهذه الحقيقة.

## إبراهيم يؤكد أن عودتهم بحاجة لقرار سياسي كبير غير موجود

# باسيل: ٧٥ بالمئة من المهجرين يمكنهم العودة.. وداوود: يجب التنسيق مع دمشق

## إكالات

بينما أكد وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، أن أكثر من ٧٥ بالمئة من المهجرين السوريين في لبنان يمكنهم العودة إلى وطنهم، أكد وزير الثقافة اللبناني محمد داوود ضرورة التنسيق مع الحكومة السورية لتأمين عودتهم، وبين المدير العام للأمن اللبناني اللواء عباس إبراهيم، أن عودتهم بحاجة لقرار سياسي كبير غير موجود.

وقال باسيل في مقابلة نشرتها أمس صحيفة «غارديان» البريطانية، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن أكثر بكثير من ٧٥ بالمئة من اللاجئين السوريين لم يعودوا يشعرون بأي مخاوف أمنية وسياسية في حال عودتهم إلى بلادهم، لكن أكثر من ٥٠٠ ألف منهم لا يزالون يعملون في لبنان في انتهاك لقوانين العمل السارية في البلاد. وشدد باسيل، على أن هؤلاء المهجرين يشغلون وظائف اللبنانيين، موضحاً أنهم يرتضون برواتب أقل من مواطني البلاد، بسبب إعاقاتهم من الضرائب وتقيهم مساعدات إضافية كلاجئين.

في الوقت نفسه، أشار باسيل إلى أن سياسة حكومة بيروت لا تمكن من إيجار هؤلاء المهجرين على العودة إلى وطنهم، قائلاً: «يجب دفع أموال لهم كي يعودوا إلى وطنهم، وكما قال الرئيس (الأميركي دونالد) ترامب، المبلغ الذي يصرف على

إعادة اللاجئ إلى بلده أقل بكثير من ذلك المطلوب لإبقائه خارج بلده».

ولفت عميد الدبلوماسية اللبنانية إلى أن تجربة بلاده في مسألة استقبال المهجرين غير مسبوقة، موضحاً أنه لم يستقبل أي بلد آخر من قبل ٢٠٠ مهاجر لكل كيلومتر مربع واحد، كي تبلغ نسبتهم ٤٠ بالمئة من عدد مواطني البلاد.

وأكد باسيل أن عدد المهجرين السوريين الذين يعيرون الحدود بين البلدين يقدر بما بين ٧٠٠ و٨٠٠ ألف شخص شهرياً، مضيفاً أن بعض المهجرين الذين يحتفظون بـ«بطاقات اللاجئ» يتنقلون بين سورية ولبنان.

على صعيد متصل قال باسيل في كلمة له خلال مؤتمر البلديات الثالث الذي ينظمه «التيار الوطني الحر»، بحسب مواقع إلكترونية معارضة: إن «كل من يصفنا بالعنصرية حين نتحدث عن عودة السوريين إلى بلادهم هو إما مستفيد أو متأمّر»، لافتاً إلى أن «المخامر ظهر في العام ٢٠١١ واليوم يغطي منع عودة النازحين إلى سورية لصالح الأجانب».

وأشار باسيل إلى أن «الاجتمع الدولي هو من سبب أزمة النزوح وأي تقاسم للأعباء هو غير صحيح لأن الدولة اللبنانية لا تستفيد من المساعدات بل النازحون».

وجدد مطالبة البلديات بأن تمارس

## جمود يشهده «نصيب» نتيجة رضوخ عمان لإملاءات واشنطن



بعد أيام على افتتاحه.. معبر نصيب شهد حركة عبور نشطة بين البلدين (سانا أُرشف)

## إكالات

أصاب معبر «نصيب - جابر» الحدودي بين سورية والأردن، جمود، بعد أن سادت آمال بإعادة التبادلات التجارية بين البلدين عقب استعادة السيطرة عليه من قبل الجيش العربي السوري، وذلك نتيجة رضوخ الأردن للإملاءات الأميركية.

وذكر موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني، في تقريره، أن العلاقات التجارية بين سورية والأردن تشهد توتراً إثر سلسلة من القرارات أخرها أردني السوري، وذلك نتيجة رضوخ الأردن للإملاءات الأميركية.

وذكر موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني، في تقريره، أن العلاقات التجارية بين سورية والأردن تشهد توتراً إثر سلسلة من القرارات أخرها أردني السوري، وذلك نتيجة رضوخ الأردن للإملاءات الأميركية.

ويعتبر معبر «نصيب- جابر» بين سورية والأردن

مهماً لحركة الشحن في منطقة الشرق الأوسط،

«محتفظاً، بشأن الرد، ومن دون إبداء أي تعليق رسمي حول القرار الأردني الأخير».

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن «مصادر مطلعة»، أن العمل جارٍ في معبر «نصيب - جابر» الحدودي مع الالتزام بتطبيق القرارات السورية النافذة. وبحسب الموقع، فإن وسائل إعلام أردنية ذكرت أن الشاحنات الأردنية لنقل البضائع تواجه إجراءات تفتيشية مشددة غير مسبوقة، إذ تمكث هذه الحافلات أياماً حتى تتمكن من دخول الأراضي السورية، الأمر الذي ردتته المصادر السورية إلى إجراءات احترازية لضمان الأمن.

وأشار الموقع إلى أنه، إثر هذه القرارات أصاب معبر «نصيب - جابر» الحدودي بين البلدين، جمود كبير بعد أن سادت آمال بإعادة التبادلات التجارية إلى سابق عهدها بين البلدين، عقب استعادة الحكومة السورية السيطرة على المعبر منتصف تشرين الأول ٢٠١٨ من المنظمات المسلحة».

وبحسب التقرير، فإنه لم يتوقف التدخل الأميركي بالضغف على الأردن لمنع التبادلات التجارية بين عمان ودمشق.

ويعتبر معبر «نصيب- جابر» بين سورية والأردن

مهماً لحركة الشحن في منطقة الشرق الأوسط،

## الاحتلال التركي ومرزقته يواصلون انتهاكاتهم في منطقة عفرين

## إكالات

واصل النظام التركي ومليشياته انتهاكاتهم بحق من تبقى من أهالي منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، حيث عمد مسلحو مليشيا «أحرار الشريعة» المدعومة من النظام التركي إلى طرد مستأجرين كرد بالإضافة لطرد مواطنين كرد من منازل أقربائهم في شارع الفليات بمدينة عفرين، وذلك بحجة أن المنازل هذه مستحوّل إلى «مقرات عسكرية»، ليقوموا بغير ذلك بتأجيرها إلى نازحين جدد قدموا إلى عفرين، بحسب ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

وأضاف «المرصد»، أنه «لا تزال المنظمات المسيطرة على ناحية بلبل مستمرة بالانتهاكات بحق الأهالي هناك من تخريب لمخاضات المزارعين بعد السماح لمواشي يمتلكونها بالرعي في أراضي المواطنين الأكراد، فضلاً عن التعرض بالضرب والإهانات للمواطنين».

أسس الأول، أشار «المرصد» المعارض، إلى أنه المليشيات المسلحة التابعة للنظام التركي، تواصل انتهاكاتهم بحق المواطنين الأكراد في مدينة عفرين وريفها بهدف دفعهم للخروج من مناطقهم، حيث عمد مسلحون من مليشيا «لواء إسكندرية» إلى اعتقال ٦ مواطنين في قرية سارة، وقيامهم به التخليخ من الإدارة الذاتية، في حين جرى الإفراج عن اثنين من المعتقلين بعد دفعهم فدية مالية.

وكانت ما تسمى «الشرطة الحرة» المدعومة من قبل النظام التركي، قد عدت في وقت سابق إلى تنفيذ حملة من الاعتقالات في ناحية شران بريف عفرين، حيث اعتقلت ٥ مواطنين أكراد على الأقل بينهم مواطنة، وذلك في قرية ماتلتي بناحية شران، بتربعة «التعامل مع الإدارة الذاتية»، إذ جرى اقتيادهم إلى جهة مجهولة حتى اللحظة، كما اعتقلت أكثر من ٨ أشخاص آخرين خلال الأيام القليلة الفاتحة في مدينة عفرين بذرائع وتهم مختلفة. وأوضح «المرصد»، أنه «لا يزال ٢٠٠٧ شخصاً من أهالي عفرين قيد الاعتقال، لدى قوات الاحتلال التركية ومرزقته وذلك من ضمن ٢٧٦٦ مواطناً جرى اعتقالهم في منطقة عفرين منذ الاحتلال التركي للمنطقة بشكل كامل في ١٩ آذار من العام الفاتح، حيث أفرج عن البقية بعد دفع معظم الفدية المالية التي، يفرضها مرزقته الاحتلال، وتصل في بعض الأحيان لأكثر من ١٠ ملايين ليرة سورية».

## بوصعب: لروسيا مصلحة في ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وسورية

## إكالات

محمد شقير، بحسب «سبوتنيك»، أن الكسنورتوم المكون من ٣ شركات عالمية، وهي «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية و«نوفاتيك» الروسية يعتمز خلال الأشهر المقبلة تدشين عملية التنقيب في حقول الطاقة اللبنانية، ومن المخطط أن يباشر الحفر خلال الربع الرابع من عام ٢٠١٩ في بلوك رقم ٤ في المياه الشمالية للمنطقة الاقتصادية.

من جانبه أشار عضو مجلس إدارة هيئة إدارة قطاع البترول في لبنان، ناصر حطيط، بشأن أهمية مشاركة الشركات الروسية في التنقيب عن النفط والغاز في لبنان في حديث عبر أنتر راديو «سبوتنيك»، «إن شركة نوفاتيك الروسية شركة ضخمة وعلاقة، ومن المهم أن تكون دولة مثل روسيا مشاركة في قطاع النفط والغاز في لبنان، وعن إمكانية إجراء مفاوضات مع الجانب الروسي للحصول على أسلحة للجيش اللبناني، قال بوصعب: «ثمة شقان في موضوع التسليح، هناك شق يأتينا كيهات، وهو موضع ترحيب لدينا بالنظر إلى أن وضعنا الاقتصادي ليس سهلاً، وهناك الشق الذي نشترقيه، نحن لدينا سلاح

من روسيا، فالجيش يستخدم دبابات روسية وراجمات روسية، وأية ذخيرة مرتبطة بها هي كحماً موضع تعاون بين لبنان وروسيا، أما في ما يتصل بالموازنة، فإنها لم تخصص الأموال اللازمة لشراء السلاح».

وأضاف بوصعب: «من جانب الدولة لا يمكن أن نتعاون بشأنه، لا سيما في ما يتعلق بالمساعدات، ولا شيء يمنع من القيام بذلك».

أعلن وزير الدفاع اللبناني إلياس بوصعب أمس، أن بإمكان روسيا القيام بدور إيجابي في ترسيم الحدود البحرية مع سورية التي أشار إلى أن لديه معطيات بأنها تريد ذلك.

وأعلن بوصعب قبيل زيارته إلى موسكو في الفترة الممتدة بين ٢٤ و٢٧ من الشهر الحالي للمشاركة في فعاليات معرض «أرمي ٢٠١٩»، للصناعات العسكرية في تصريح نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس، أن المحادثات التي سيجريها مع المسؤولين الروس على هامش المعرض يفترض أن تتناول «قضايا ذات طابع مشترك، هي نرى إلى أين وصلت الأمور؟ وكيف يمكن أن تطور التعاون بين لبنان وروسيا للأفضل».

وقال بوصعب: إن «لا شيء مغلَق على طلب التعاون مع روسيا أو أي دولة أخرى، ونحن الآن لدينا معطيات بأن سورية تريد ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، وروسيا في هذه المنطقة، وعند هذه الحدود بالذات».

وقال بوصعب: «قد يكون لديها (روسيا) مصلحة اقتصادية في ذلك، وخصوصاً أن نوفاتيك موجودة في البحر، وبدأت العمل بالفعل على استخراج الغاز من البلوكات في لبنان، وقد يكون لديها دور في البلوكات الموجودة في سورية، وعليه ستكون هناك مصلحة لترسيم الحدود البحرية، ومن هنا يمكن أن يكون لروسيا دور إيجابي لتسريع هذه المهمة».

في السياق نفسه، أعلن وزير الاتصالات اللبناني،

## تحذيرات أوروبية من اعتماد التنظيم على النساء في الغرب

# بلجيكا تستعيد ستة من أطفال الدواعش في سورية

## إكالات

أعلنت بلجيكا أنها استعادت ستة أطفال من أبناء مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في سورية، في وقت حذرت فيه وكالة الشرطة الأوروبية من اعتماد التنظيم على النساء في الدول الغربية للمشاركة في أنشطة إلى جانب النشاط الإرهابي.

وأفادت وكالة «رويترز» لألمانيا، بأن بلجيكا استعادت أول من أمس (الجمعة) ستة أطفال من أبناء مسلحي التنظيم كانوا يقعون بمخيمات في سورية تحتجز فيها مليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد» المدعومة من وواشنطن الآلاف من مسلحي داعش وأفراد أسرهم.

وأوضحت الوكالة أن أعمار الأطفال الستة تتراوح بين ست سنوات و١٨ سنة وجميعهم أيتام، مما جعل استعادتهم أقل تعقيداً من عشرات الأطفال البلجيكين الآخرين المحتجزين مع آبائهم من مسلحي تنظيم داعش في منطقة تسيطر عليها المليشيات الكردية في الشمال السوري.

ونقلت الوكالة عن وزير الخارجية البلجيكي ندييه ريندرز قوله على «تويتر»، في وقت متأخر من مساء (الجمعة): إن «ستة أطفال من سورية وصلوا للتو لبلندا... يخضع الأطفال حالياً لمراقبة وإشراف مسؤولين محليين وأفراد الخدمات الاجتماعية».

وسبق وأن كشفت مليشيا «قسد» عن وجود آلاف الدواعش من المحتجزين لديها ويتنمون إلى



تنظيم داعش الإرهابي كان قد درب الأطفال على حمل السلاح (عن الانترنت - أُرشف)

أكثر من ٤٠ جنسية، ودعت الولايات المتحدة الأميركية دولهم لاستعادتهم ومحاكمتهم، إلا أن الأخيرة رفضت ذلك، وما يزال مصيرهم عالقاً. جاء ذلك، وسط تحذير أطلقت وكالة الشرطة الأوروبية «يوربول»، من خلال تقرير من ٣٤ صفحة أصدرته (الجمعة) من أن تنظيم داعش يزيد من اعتماده على النساء.

وأشار التقرير الذي نقلته مواقع إلكترونية

بغيره من الجماعات «الإرهابية»، كما تشكل النساء جزءاً أكبر من جمهوره المستهدف. وتحدث التقرير حول الأساليب التي يتبعها التنظيم لبث الدعاية في أوساط النساء وتجنيدهن لخدمته، لافتاً إلى أن نساء الدواعش تحركن الدوافع الأيديولوجية مثل الرجال، كما يمكن شعورهن بالتمكين في مساهمتن ببناء ما تسمى «دولة إسلامية».

وبحسب الشرطة الأوروبية، فإنه في الوقت الذي لم يكن التنظيم هو أول جماعة إرهابية تحث النساء على الانضمام للقتال، إلا أن جزءاً من محاولة جذب النساء إليه يكمن في السماح لهن بالسفر إلى الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم دون الحاجة إلى مرافقة الرجال.

ولفت التقرير إلى أنه نتيجة لانحسار أراضي التنظيم في سورية والعراق تتم دعوة النساء اللواتي لم تلعبن أدواراً قتالية في السابق لحمل السلاح.

ووفقاً للتقرير، فإن ٥٠ بالمئة من أعضاء تنظيم داعش السابقين، الذين أدينهم المحاكم في الاتحاد الأوروبي العام الماضي، كن من النساء، بزيادة عن السنوات السابقة.

ولخص التقرير إلى أنه في الوقت الذي لا تزال فكرة «الجهاديات» اللواتي لا تحملن السلاح هي المهيمنة في الجماعات المتطرفة عموماً، إلا أن أدوارهن المستقلة قد تفتت بسهولة ويتوجهن للقتال إلى جانب الرجال.

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

عن على الوطن

www.alwatan.sy

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ١  
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٢  
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ١١-٢١٣٧٤٠٠  
فكس: ١١-٢١٣٩٢٨  
حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ١  
هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٢  
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن  
هاتف: ١١-٢١٣٧٤٠٠  
فكس: ١١-٢١٣٩٢٨  
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٤٣-٢٢٢٤٥٥ - فاكس: ٣١٣٠٩٠